ماكوين يصنع التاريخ بفوز أول فيلم من إخراج أسود بأوسكار

«أريد أن أشكر هذه القصة الرائعة» .. عبارة بدأ بها المخرج البريطاني المولد ستيف ماكوين استلامه للجائزة الأضخم في عالم السينما، وبهذا أعطى علامة مميزة تضاف لسجل المخرجين الأفارقة الأمريكيين، وأفلامهم، منذ حصول «أكاديمي أوف بيكتشرز أرتس أند سنسز» على أول أوسكار عام ١٩٢٩. «من حق كل واحد منا ليس فقط أن ينجو، بل أن يحيا»، بحسب ماكوين الذي أهدى فيلم «١٢ عام من العبودية» لهؤلاء الذين عانوا منها، في الماضي والحاضر. وجاء فوز فيلم ماكوين هذا بجائزة أوسكار أفضل فيلم لـ ٢٠١٤ مدوياً، حيث يعتبر أول فيلم من إخراج رجل أسود يفوز بأعلى تكريم في صناعة الأفلام خلال ٨٦ عاماً من الأوسكار. والفيلم تدور أحداثه في قتامة العبودية الأمريكية في فترة ما قبل الحرب العالمية، وربح جائزتي أوسكار أخرتين، تتضمن جائزة افضل ممثلة مساعدة لوبيتا نيونج، وأفضل سيناريو يعتمد على مذكرات سليمان نورثوب، ذلك الرجل الذي كان حراً وخدع ليباع كعبد في ولاية لويزيانا الأمريكية. وبهذا الإنجاز تفوق فيلم ماكوين على فيلم الفضاء «جاذبية»، للمخرج المكسيكي ألفونسو كوارن، الذي حاز على أغلب جوائز ليلة الأوسكار، بسبعة منها، من ضمنها فوزه كأفضل مخرج، وهو الأول بدوره لمخرج من أمريكا اللاتينية. لكن فيلم ١٢ عاماً في العبودية، حاز بلا شك كل الأضواء والاهتمام بصفته كأول فيلم يفوز بأوسكار من إخراج رجل أسود

شباك التذاكر

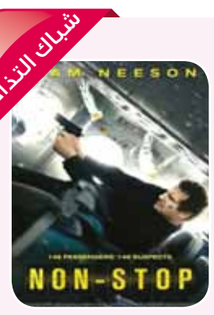

دون توقف

النوع: أكشن.
البطولة: ليامنيسون، جوليان مور.
الإخـــراج: جـاومـي كوليت سيرا.

تـدور أحـــداث الفيلم حـول رجـل شـرطة مسؤول عـن حمـايـة الطـائـرات خلال الـرحـلات الـتـجـاريـة، ويتلقى رسالة نصية مبهمة على هاتفه من أحد الركاب خلال الرحلة يخبره فيها بأنه سيقوم بقتل راكب كل ٢٠ دقيقة إذا لم يقم بتحويل مبلغ ضخم من المال إلـى حساب خـارجـي، ويبدأ بالفعل في تنفيذ مخططه دون إحداث أي صوت.

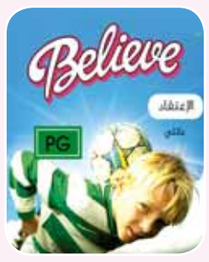

الإعتقاد

النوع: دراما.
البطولة: ناستاشا ماكلهون، برايان كوكس.
الإخراج: ديفيد شينمان.

تدور أحداث الفيلم حول مدرب فريق مانشستر يونايتد الأسطوري (سير مات باسبي) الـذي يـتـخـلـى عـن تـقـاعـده لـمـسـاعـدة صـبـي فـي الـ١١ من عـمـره تـورط فـي جريمة بسيطة، ليكتشف أنه لاعب كرة قدم موهوب، فيقوم بمساعدته هو وزملاءه.

«الغيرة».. قصة حب جارفة

فيلم «الغيرة» فيلم فرنسي من إخرج فيليب جاريل وهو من إنتاج سنة ٢٠١٣ المنقضية. وبدأ عرضه في دور السينما الفرنسية والأوربية في شهر نوفمبر الماضي. يعتبر المخرج فيليب جاريل ابن السينما الفرنسية التي تربى ونشأ في حضنها. فوالده هو الممثل البارز موريس جاريل. اتخذ المخرج فيليب جاريل من مؤسسة السينما الفرنسية بيتا ثان يحتضنه علما وأنه قد صور أول فيلم له وهو في ..السادسة عشر من عمره في شواره وأنهج باريس في شهر مايو من سنة ١٩٦٨ مع الممثل الفرنسي المعروف فيليب جودار على متن سيارته الفيراري. يظل شهر مايو ١٩٦٨ راسخا في ذاكرة الفرنسيين بسبب تلك الأحداث والمظاهرات التي عمت البلاد والتي دفعت الرئيس شارل ديجول إلى التنحي بعد أن قال للشعب الفرنسي ولمعارضيه على وجه الخصوص قولته الشهيرة «لقد فهمتكم». لقد ظل المخرج فيليب جاريل على أن تظل أفلامه منذ البداية أقرب ما تكون من السينما الصامتة حيث أن الصورة والملامح والإشارات تغلب على الكلمة معتمدا في ذلك على جمال الوجوه وحضور الشخصيات وتوظيف الأضواء. لقد عاد المخرج لإبراز المضامين السينمائية الكلاسيكية المرتبطة بالحب بأفراحه وأتراحه مثل الضياع والتيه والحزن والأسى وتجدد الحياة عبر شعور الحب الذي يتفق في الجسد الأمر الذي يضفي بعدا شخصيا على القصص التي يميل المخرج لاستغلالها سينمائيا.

في فيلم «الغيرة» خير المخرج تصوير المشاهد باللونين الأبيض والأسود ليعطي جمالية ورومانسية أكبر على الأحداث والمواقف وهو يعيد هنا التطرق إلى موضوع «الحب» و «العاطفة الجياشة» من خلال العلاقة العاطفية الجارفة التي ربطت ما بين اثنين من الممثلين الشبان في المسرح الفرنسي. لعب دور العاشقين الممثل لويس لويس جاريل وهو ابن المخرج فيليب جاريل والممثلة آنا موجالالي مع حضور متميز للممثل جون لويس أوبرت في هذا الفيلم المليىء بأحاسيس الحب والشاعرية.

تدور الأحداث حول العاشق (لويس فيليب) الذي يرتبط بعلاقة حب جارفة مع حبيبته ماتيلد (آنا موجالالي) وقد أثمر ذلك الحب ابنة اسمها «شارلوت» غير أن الملل الزوجي قد دب بين الزوجين وقرر لويس الانفصال عن حبيبة العمر «ماتيلد» ليتخذ حبيبة أخرى اسمها كلوديا وهي أيضا ممثلة صاعدة وتتمتع بمواهب فنية كبيرة. كان كل شيء يسير على ما يرام في حياة لويس حيث أن أجندته مليئة بالمشاريع الفنية. أما كلوديا التي هجره حبيب العمر فهي تجد صعوبة كبيرة في حياتها اليوم كما أن جرح حبها الضائع لم تكن قد اندملت بعد وظلت تمثل جرحا غائرا في قلبها .. إلى أن تعرفت على مهندس شاب يعرض عليها العمل معه الأمر الذي أثار غيرة لويس الذي يدرك أنه لايزال على حبه الأول لماتيلد لتبدأ بذلك صفحة جديدة من الصراعات حيث أنه يرغب في استرداد حبيبته. لقد منح المخرج فيليب جاريل مرة أخرى دورا لابنه لويس جاريل في فيلمه الجديد «الغيرة» الذي اتسمت ديكوراته بالبساطة والجمالية وسلسة اللغة على قلتها حيث أن الصورة تتكلم عن نفسها وتترجم مشاعر الحب الجارف. لقد برع المخرج في تصوير «آفة» و «كيمياء» الحب والشوق في مختلف حالاتها وهو يجسد تيارا قائم الذات في السينما الفرنسية. إن فيلم «الغيرة» يحول الحب إلى ما يشبه العاطفة الانسانية المرهفة. اعتمد المخرج فيليب جاريل في فيلمه «الغيرة» على قوة الايحاء بقدرة ما اعتمد على إيحاءات الصورة من ذلك المشهد الذي يظهر فيه العاشقان لويس وكلوديا في غرفة من أربعة جدران في صورة رمزية تنم عن الصعوبة التي تمر بها قصة حبهما حد الاختناق. بعد ذلك يفتح كل واحد منهما الأبواب والنوافذ على طريقته وهو ما يرمز إلى حرية الاختيار والقدرة من التحرر من شعور الحب الذي يشل أحيانا القدرة على صنع القرار. فكلوديا تختار السير في طريق الراديكالية واللاعودة فيما يتألم لويس بسبب حنينه وغيرته.

نيكول كيدمان «ملكة الصحراء»

بدأ في الاردن تصوير فيلم «ملكة الصحراء» الذي يروي سينمائيا حياة مس بيل أو الخاتون كما كان يسميها اهل العراق حيث يقول باحثون انها قامت بدور حاسم في تأسيس الدولة العراقية بحدودها اليوم.

وتقوم ببطولة غيرترود بيل النجمة الاسترالية نيكول كيدمان التي قالت في مقابلة صحفية «انه عمل ضخم وأنا مسحورة تماما بها. فهي اساسا التي رسمت الحدود القائمة اليوم بين العراق والاردن بعد ان توسطت في المفاوضات بشأنها بين تشرتشل وقادة عرب مختلفين».

وكانت مس بيل النسخة النسائية من لورنس العرب بالعلاقات التي اقامتها مع زعماء الثورة العربية ضد السيطرة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى. ولكنها كانت تتكلم العربية أفضل بكثير من لورنس وما زالت ذكراها حية بين العراقيين، كما تؤكد نساء بريطانيات يعملن الآن في العراق كدبلوماسيات أو صحفيات. كما انها توقعت العديد من المشاكل التي يتحمل الاميركيون والبريطانيون مسؤولية مشاكل مماثلة لها بعد ١٠٠ سنة، بما في ذلك نهب آثار العراق. وكتبت لدى وصولها الى البصرة عام ١٩١٦ «اندفعنا على عجل بإهمالنا المعهود لوضع مشروع سياسي شامل، ونعم خضنا في دماء ودموع ما كان يجب ان تُهرق». ونقلت صحيفة الديلي تلغراف عن عالمة الآثار العراقية المقيمة في لندن الدكتورة لمياء الكيلاني ان مس بيل «كانت استعمارية، ولكنها على ما يبدو نذرت نفسها بالكامل للبلد» مشيرة الى ان مس بيل ساعدت ايضا في الحيلولة دون نهب آثار العراق ولكن على أيدي آثاريين اوروبيين حينذاك. وكان لمس بيل تمثال نصفي في المتحف العراقي الذي ارتبط تأسيسه باسمها ولكن التمثال اختفى من المتحف دون أثر قبل الاحتلال الاميركي عام ٢٠٠٣. واعربت الكيلاني عن الأسف لاختفائه مع اللوحة التي تحيي ذكرى مس بيل من المتحف. وكتب الناقد السينمائي كولن فريمان ان السبب الحقيقي الذي لم يشجع هوليود على تصوير قصة مس بيل سينمائيا هو غياب العلاقات الغرامية في حياتها وانها رغم اصولها الارستوقراطية لم تعش حياة باذخة أو رومانسية فضلا عن انها كانت تعتبر امرأة وسيمة وليست جميلة. ولكن أدلة جديدة ظهرت خلال العقد الماضي تدحض الفكرة الشائعة عن مس بيل بوصفها عانسا ذات اهتمامات لم تبق لها وقت للحب. إذ كشفت رسائل رُفع الحظر على نشر بعضها بعد مرور ٥٠ عاما انها كانت على علاقة بالضابط البريطاني تشارلس داوتي وايلي الذي عمل قنصلا في تركيا وكان متزوجا لكنه لم يكن سعيدا في زواجه. وظل داوتي وايل متزوجا الى ان قُتل في معركة مع الجيش العثماني. ويقوم بدور داوتي وايلي في فيلم «ملكة الصحراء» الممثل داميان لويس الذي زار أرشيف مس بيل في جامعة نيوكاسل البريطانية لدراسة شخصية الضابط البريطاني الذي سيمثل دوره. توفيت مس بيل في بغداد عام ١٩٢٦ ودُفنت بعد تناولها جرعة زائدة من حبوب النوم ربما متعمدة.

سينماتك

من ذاكرة السينما

الفتوة

حسن حداد
hshaddad@batelco.com.bh

يعتبر (الفتوة . ١٩٥٧) من بين الأفلام الهامة التي تركت بصماتها في ذاكرة السينما المصرية والعربية بشكل عام، كما إنه من بين أهم إنجازات أبو سيف، وأبرز الأفلام الواقعية والرائدة في السينما المصرية.

كتب قصة (الفتوة) محمود صبحي، واشترك مع نجيب محفوظ وصلاح أبو سيف في كتابة السيناريو والحوار، وقام ببطولة الفيلم فريد شوقي وزكي رستم وتحية كاريوكا وتوفيق الدقن وميمي شكيب.

والقصة مأخوذة عن حادثة حقيقية حدثت لتاجر خضار كان يتعاون مع الملك فاروق في احتكار السوق ورفع أسعار الخضار بطرق ملتوية، وكان يفعل ذلك وهو مطمئن إلى أن القصر الملكي يحميه، خصوصاً أن الأرباح يكون للملك نصيب فيها.

وقد اعتمد أبو سيف في فيلمه هذا على نفس الحادثة، ودرس قضية هذا التاجر بشكل مركز، هذا إضافة إلى أنه قد نزل سوق الخضار وأخذ يتكرر عليه وهو يرسم شخصيات فيلمه من هناك، حتى تمكن بنجاح من تصوير شخصياته، وخصوصاً الشخصيتين الرئيسيتين هريدي (فريد شوقي) وأبو زيد (زكي رستم).. وكل ذلك من خلال ديكور متميز، استطاع أن يبنيه بالكامل في الأستوديو، ديكوراً لسوق الخضار، يعتبر من أبرع ما قدم من ديكور في السينما العربية، وذلك لصدقه وطبيعيته.

يصل بطل الفيلم هريدي إلى السوق، قادماً من القرية للبحث عن عمل، لذا نراه يرضى بالمهانة والمذلة في سبيل أن يجمع قليلاً من المال يعتاش به. يمرض حمار أحد الحمالين، فيغتنم هريدي هذه الفرصة، ليعمل بدلاً من الحمار في جر العربة، أي إنه يتساوى مع الحمار. إن صلاح أبو سيف يؤكد، من خلال هذا التشابه، بأنه من أراد أن يدخل حلبة الصراع . صراع الكبير والصغير، وصراع تاجر الجملة مع تاجر الرصيف . عليه أن يبدأ قوياً وصبوراً، حتى لو اقتضى ذلك بأن يكون حماراً.

أما الشخصية المحورية الثانية فهي شخصية أبو زيد، التاجر المتسلط الذي يتاجر في قوت الشعب ويتحكم في السوق وسنده في ذلك هو القصر الملكي.. إن أبو زيد ذو شخصية قوية، لا تتدخل العواطف في حياته وقراراته. فهو عندما يكتشف خيانة هريدي يدبر له عملية قتل شنيعة في ليلة زفافه، تدل على قسوته الجبارة.

(الفتوة) فيلم اجتماعي سياسي واقعي، يعالج فيه أبو سيف مرحلة اقتصادية وتاريخية، ألا وهي مرحلة الانتقال من الإقطاع إلى الرأسمالية، وذلك من خلال شريحة اجتماعية يمثلها بطله هريدي القادم من الريف المصري، حيث يمر بعدة تطورات تنقله إلى مركز أكبر برجوازي في السوق.

أما نهاية الفيلم، فتعتبر من النهايات النادرة والهامة في السينما المصرية، حيث أنها نفس البداية التي بدأ بها هريدي في السوق، ولكن الوجوه تغيرت. إن أبو سيف يريد أن يقول . بهذه النهاية . بأن الدائرة مستمرة بتغيير الأشخاص، ولكن النظام في محتواه الاستغلالي باق لا يتغير.. إنه ينادي بتغيير نظام المجتمع البرجوازي بأكمله. وللتأكيد على ما يريده وإيصاله إلى المتفرج، فهو يلفت انتباه هذا المتفرج بشدة، عندما اختار الممثل الكبير والمعروف لكل الجماهير محمود المليجي ليظهر في لقطة ختامية واحدة.

إن من شاهد فيلم (الفتوة)، لابد أن يدهشه ذلك الأداء التمثيلي الراقي من الممثل العملاق زكي رستم في دور أبو زيد والفنان القدير فريد شوقي في دور هريدي. لقد دخل الاثنان في مباراة تمثيلية الخاسر فيها رابح، حيث استطاع أبو سيف إن يكشف عن قدرات أدائية هائلة ومدفونة لدى كل منهما، لم يتم استثمارها من قبل.

جاك رايان.. البطل الذي أنقذ أمريكا

يعتبر فيلم Jack Ryan: Shadow Recruit من الأفلام التي دشنت سنة السنة السينمائية الجديدة وهو من نوع أفلام الأكشن والاثارة التي عودتنا عليها الماكينة السينمائية الهوليوودية مع بداية كل عام. تولى إخراج هذا الفيلم كنيث براناغ. تدور أحداث الفيلم حول جاك رايان وهي الشخصية الدرامية التي ابتدعها توم كلانسي وقد أهدي هذا العمل السينمائي الجديد إلى روحه بعد وفاته في أكتوبر ٢٠١٣. يعتبر هذا العمل السينمائي أيضا الخامس في سلسلة أفلام «جاك رايان». يلعب كريس باين دور البطولة ليصبح بذلك رابع نجم سينمائي هوليودي يتقمص دور «جاك رايان» منذ انطلاق هذه السلسلة التي تداول على دور البطولة فيها وتقمص شخصية «جاك رايان» كل من آليك بالدوين وهاريسون فورد و بن أفليك. عقب هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ يقرر جاك رايان الانقطاع عن دراسته الناجحة في كلية لندن للاقتصاد ليصبح ضابطا في قوات المارينز بالولايات المتحدة ويذهب للحرب في أفغانستان أين يتعرض لإصابة خطيرة عندما أسقطت طائرته المروحية. أثناء فترة العلاج التي أمضاها في المستشفى لإعادة تأهيله بدنيا و نفسيا، استرعى جاك رايان اهتمام الدكتورة كاثي مولر التي تتقمص دورها الممثلة كيرا نايتلي ووليام هاربر وهو أحد المسؤولين في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية السي آي إيه. بعد مرور عشرة أعوام أصبح رايان يعمل كموظف في سوق السمسرة في بورصة وول ستريت وذلك للتغطية عن وظيفته الحقيقية كمحلل سري في السي آي إيه علما وأن مهمته تتمثل في التحقيق في الصفقات المشبوهة التي يرتاب فيها والتي قد تتعلق بأموال تستخدم في دعم الأنشطة الارهابية في داخل الولايات المتحدة الأمريكية أو في خارجها. عندما تخسر الفيدرالية الروسية تصويتا حاسما في منظمة الأمم المتحدة يلاحظ جاك رايان من خلال عمله التجسسي السري في بورصة وول ستريت أن الأسواق المالية لم تتجاوب على عكس ما كان متوقعا. عندها اكتشف أن مبالغ ضخمة تقدر بترليونات الدولارات على ملك بعض المنظمات الروسية قد تبخرت ولم يعد لها أي أثر. أتضح أيضا أن عددا كبيرا من هذه الصناديق تقع تحت سيطرة فيكتور شيريفين وهو أحد قدامي الضباط الذين شارع في الغزو السوفييتي لأفغانستان في فترة الثمانينيات من القرن العشرين الماضي. لقد ظل فيكتور شيريفين والعديد من الساسة الروس المهمين يشعرون بالمرارة بسبب الدور الخفي الذي لعبته أجهزة المخابرات الأمريكية في أفغانستان إبان الغزو و ساهم ذلك الدور في إلحاق هزيمة مريرة بالجيش السوفييتي مهد لانهيار الاتحاد السوفييتي بعد ذلك. لم يغفر بعض الروس ذلك الدور الذي لعبته الولايات المتحدة المريكية ومن بينهم فيكتور شيريفين الأمر الذي جعلهم للسعي حتى اليوم للإنتقام للذل الذي لحق ببلادهم التي اندثرت من الخريطة. تتشابك الأحداث وتتداخل ذلك أن جاك رايان اكتشف أن رئيسه في العمل في وول ستيرايت كما أدرك أنه لايستطيع الولوج إلى بعض الحسابات المصرفية بحكم عمله كمدقق مالي محمك الأمر الذي جعله يسافر إلى موسكو للتعمق في تحقيقاته لكنه ما إن وصل إلى العاصمة الروسية حتى استهدف إلى محاولة اغتيال نفذها أحد القتلة الذي كان متنكرا في زي حارس شخصي. اتضح من خلال التعمق في التحقيق أن الاستثمارات المشبوهة التي يقوم أن فيكتور شيريفين قد تلحق ضررا كبيراب اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية. تبين أن فيكتور تشيريفين قد يكون يخطط لعملية ارهابية بهدف إضعاف الأسواق المالية العالمية وتعميق مشكلة المديونية الأمريكية. في خضم مثل تلك الأزمة ينقض شيريفين على تلك الفرصة التي ظل يتحينها حتى يسحب كل استثماراتها الأمر الذي سيتسبب في ضرب الدولار وإغراق الاقتصاد الأمريكي في أزمة خانقة قد تكون لها تداعيات سياسية واقتصادية كبيرة. بل إن مثل تلك المؤامرة من شأنها أيضا أن تلحق الضرر بالاقتصاد الصيني بحكم الودائع الصينية الضخمة في البنوك والمصارف الأمريكية وسندات الخزينة التي اشترتها سلطات بيكن من واشنطون فتأخذ الأزمة بذلك أبعادا عالمية. في الأثناء تلحق كاتي مولر بخطيبها جاك رايان بعد أن تفاقمت غيرتها وذهب في اعتقادها أنه على علاقة غرامية بامرأة أخرى. يخالف جاك رايان البروتوكول المعمول به ويعترف لخطيبته في موسكو أنه يعمل لحساب وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وقد اضطر إلى كشف حقيقة عمله لخطيبته حتى يتمكن من مواصلة مهمته والوصال إلى مكاتب فيكتور شيريفين حتى يضع يده على الوثائق التي تدينه وتثبت تورطه في الفساد. بعد أن تنتهي المهمة بنجاح كعادة الأفلام الأمريكية تتجدد العلاقة بين جاك رايان وخطيبته الدكتورة كاتي مولر تقرر هذه الأخيرة البقاء معه رغم أنها علمت بحقيقة عمله والأخطار التي قد تتهددها معه. يتم إعدام فيكتور شيريفين وبقية المتورطين معه في تلك المؤامرة التي استهدفت الولايات المتحدة فيما يطلب من جاك رايان الذي تزوج لتوه أن يذهب إلى البيت الأبيض كي يطلع الرئيس على تفاصيل العملية الناجحة التي قادها وجعلت منه بطلا.

«عمر» الفلسطيني يخفق في نيل أوسكار أفضل فيلم أجنبي

لم يتمكن فيلم «عمر» للمخرج الفلسطيني هاني أبو أسعد من نيل جائزة الأوسكار لأفضل فيلم غير ناطق بالإنجليزية، خلال حفل النسخة السادسة والثمانين من الجوائز بمدينة لوس أنجليس الأمريكية.

وذهبت الجائزة إلى الفيلم الإيطالي (الجمال العظيم)، لتخرج الأفلام العربية الثلاثة المشاركة في الحفل دون انتصارات، مكتفية بتمثيلها الثلاثي في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ العرب مع الأوسكار. وبعد أن دخل التاريخ كأول عمل يمني ينافس في جوائز الأوسكار، اكتفى فيلم «ليس للكرامة جدران» بالمنافسة على جائزة أفضل فيلم وثائقي قصير، وسار على دربه فيلم «الميدان» ممثل مصر في فئة أفضل وثائقي طويل.

تينا فاي

صحافية في أفغانستان

تطل نجمة الكوميديا الأميركية تينا فاي في فيلم يستند إلى مذكرات الحرب في أفغانستان وباكستان للصحافية كيم باركر.

وذكرت وسائل إعلام أميركية أن فاي ستؤدي دور البطولة في فيلم «تعديلات طالبان: أيام غريبة في أفغانستان»، كما ستتولى إنتاجه.

ويشارك في الفيلم أيضاً منتج «ساترداي نايت لايف»، لورن مايكلز.

وتستند رواية باركر إلى سنواتها كصحافية في أفغانستان وباكستان، بعد وصولها إلى المنطقة في عام ٢٠٠٢.